



حملة بليزاريوس على ليبيا وموقف القبائل الليبية منها 533 - 534م.

د. يوسف امراجع محمد العقوري.

كلية الآداب بنغازي - جامعة بنغازي

أستاذ مساعد بشعبة التاريخ الأوروبي الوسيط.

Youssifalagory@gmail.com

الملخص

شهد القرن الخامس الميلادي تحرك جماعة بشرية من الجرمان تمثلت في الوندال صوب شمال أفريقيا وبالتحديد سنة 430م بقيادة زعيمهم جنسريك Gaiseric حيث تمكنوا من تأسيس كيان سياسي خاص بهم متخذين من قرطاج عاصمة له ليمتد شرقاً حتى ضم الأراضي الغربية للبلاد الليبية وقد استمرت هذه السيطرة الوندالية على تلك الرقعة حتى سنة (533-534م) حيث تكمن البيزنطيون بقيادة بليزاريوس من طرد الوندال من كل الأراضي التي كانت بحوزتهم في شمال أفريقيا بما في ذلك الليبية، وقد ترتب على هذه الحملة عدة نتائج وآثار سياسية ودينية واجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الوندال - ليبيا - جنسريك - بليزاريوس.

Abstract;

The 5th century AD witnessed the migration of a Germanic human group, represented by the Vandals, towards North Africa—specifically in 430 AD—led by their leader Gaiseric. They succeeded in establishing their own political entity, making Carthage their capital, and extending eastward to incorporate the western territories of Libya. This Vandal control over that region continued until 533–534 AD, when the Byzantines, led by Belisarius, succeeded in expelling the Vandals from all the territories they held in North Africa, including those in Libya. This campaign resulted in several political, religious, and social consequences and impacts.

Keywords : Vandals — Libya — Gaiseric — Belisarius

نشر الورقة: 2026-09-02

قبول الورقة: 2026-08-18

استلام الورقة: 2026-07-26

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين أما بعد شهدت الأراضي الليبية على مر مراحل التاريخ بحكم موقعها الجغرافي تعاقب العديد من المستعمرين على غزوها، بما في ذلك مراحل العصور الوسطى والتي شهدت خضوعها للإمبراطورية الرومانية في مرحلتها الأولى ثم الوندال ما بين 430 - 534م والذين انتهت مرحلة سيطرتهم على منطقة بحملة القائد البيزنطي بليزاريوس 533 - 534م والتي اخضعت هذه الأراضي إلى الإمبراطورية البيزنطية،



وذلك في عهد الإمبراطور جستنيان الأول (527 - 565م) حيث شهدت هذه الحملة تبلور واضح لموقف القبائل الليبية من الصراع البيزنطي الوندالي ، مما جعله يؤثر كثيراً على نتيجة الصراع الذي ترتب عليه نتائج سياسية ودينية وأخلاقية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية دراستي لهذا الموضوع في أنه يقدم دراسة شاملة لموضوع حملة القائد البيزنطي بليزاريوس على الأراضي الليبية خلال سنتي 533-534م وأهم الأحداث التي شهدتها هذه الحملة وموقف القبائل الليبية منها وأهم الآثار المترتبة على ذلك سواء من الناحية السياسية أو الدينية أو الاجتماعية.

إشكالية الدراسة

على الرغم من أهمية موضوع حملة القائد البيزنطي بليزاريوس على الأراضي الليبية وما شهدتها من أحداث ووقائع وما نتج عنها من آثار، إلا أنه هناك العديد من الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع لا زالت تحتاج إلى المزيد من الدراسة والبحث، وهي موقف القبائل الليبية من الحملة وما خلفته من آثار ونتائج فأكثر الكتابات في هذا الإطار ركزت على وقائع الحملة على أفريقية مهملات أحداثها في ليبيا ومن هنا تكمن إشكالية دراسة هذا الموضوع.

أسباب اختيار الموضوع:

1. رغبت في دراسة الموضوعات المتعلقة بتاريخ ليبيا في العصور الوسطى نظراً لوجود العديد من الموضوعات الغامضة خلال هذه المرحلة.
2. فضولي لدراسة أهم العوامل المؤثرة على موقف وردة فعل القبائل الليبية من الحملة البيزنطية على الأراضي الليبية خلال سنتي 533-534م.
3. عدم توفر دراسات كثيرة ومستفيضة وشاملة عن حملة بليزاريوس على الأراضي الليبية فأغلب الدراسات في هذا الجانب تركز على أفريقية (تونس الحالية) مع ذكر موجز لأحداث الحملة على الأراضي الليبية.

أهداف الدراسة:

1. إزالة الغموض عن طبيعة الأوضاع في الأراضي الليبية قبيل حملة بليزاريوس (533-534م).
2. تسليط الضوء على موقف القبائل الليبية من الصراع البيزنطي الوندالي وأهم العوامل المؤثرة على موقفهم في هذا الجانب.

منهجية الدراسة:

سأتبع في هذه الدراسة المنهج التاريخي السرد والتحليلي والذي أسعى من خلالهما إلى عرض الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني وتحليلها واستخراج الحقائق التاريخية منها.

تساؤلات الدراسة:

1. كيف كانت طبيعة الأوضاع في ليبيا قبيل حملة بليزابوس 533-534م؟
2. ما هي أسباب الصراع البيزنطي الوندالي؟
3. إلى أي مدى كان الموقف الليبي مؤثراً في نتيجة الحملة؟
4. ما هي أهم الآثار المترتبة على حملة بليزابوس على ليبيا (533 - 534م)؟

لقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

أولاً - أوضاع الأراضي الليبية قبل سنة 533م.

ثانياً - حملة بليزابوس على ليبيا وموقف السكان من ذلك.

ثالثاً - النتائج المترتبة على الحملة.

تمكنت بعض الجماعات الجرمانية من تجاوز حدود الإمبراطورية الرومانية منذ فترات سابقة ومن بينها *الوندال Vandals ، الذين كانوا يعانون من الجوع حيث تمكنوا من الوصول الى شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والبرتغال حالياً) وبعد ان اجتازوا المنطقة المحاذية لنهر الدانوب حتى وصلوا الأراضي الفرنسية والتي عُرفت آنذاك ببلاد الجرمان والتي كانت تصرف آنذاك باسم غالة Gaul (زكي ومعالم، 2007-8). والتي تمكنوا من فرض هيمنتهم عليها لفترة معنية، على عكس شبه الجزيرة الايبيرية والتي لم يتمكنوا من الاستقرار فيها، وذلك نتيجة لمعارضة القوط الغربيون لهم والذين كانوا متواجدين في تلك الانحاء وهذا ما جعلهم يتوجهون صوب ارض شمال افريقيا وذلك بالتحديد سنة 429 م (عبيد، 2010-53). تحت قيادة زعيمهم جنسريك الاعرج {هو ملك الوندال منذ سنة 428م ولد سنة 389م وتوفي في 25 يناير سنة 477م قاد جنسريك الوندال من اسبانيا الى افريقيا سنة 429م وشرع في غزوها} (430 – 477) (Gaiseric م) وقد استطاعوا بعد وصولهم الى تلك الانحاء من انشاء كيان خاص بهم واتخذوا من قرطاج عاصمة لهم (زيد وأبو سعدة، 1971-444) ومن الجدير بالذكر بان تلك الرقعة التي شيد عليها الوندال دولتهم والتي كانت خاضعة للإمبراطورية الرومانية وتمكنوا من انتزاعها منهم (Kerbert, 2021, p. 7).

حاول البيزنطيون استرداد ما سيطر عليه الوندال إلا انهم عجزوا عن ذلك مما اضطرهم الى الامضاء على عدد من المعاهدات التي من شأنها إيقاف الحرب وإحلال السلام: (Kerbert, 2021, p. 7) بل ان الإمبراطور البيزنطي في سنة 435م اعترف بحكمهم للمناطق التي استحوذوا عليها مقابل التزامهم نظير اعترافها بحكمهم لتلك المنطقة إلا أن هذا الاتفاق تم انتهاكه عندما هيمن الوندال على تلك الرقعة من شمال افريقيا (عبيد، 2010-53) لمدة تقريبا مائة سنة (روسي، 1974، ص. 42).

من خلال ما سبق ذكره يتضح ان قدوم الوندال الى شمال افريقيا واستقرارهم به، كأخر منطقة وصلوا اليها بعد مرورهم بعدة مناطق انما يدل على ان شمال افريقيا البعيد عن مركز الإمبراطورية البيزنطية والذي واتت فيه الظروف للوندال للاستحواذ عليه يعطي انطباع سلبي على إدارة الإمبراطورية لتلك المنطقة وكذلك ضعف السلطة المركزية للإمبراطورية.

أولاً - أوضاع الأراضي الليبية قبل سنة 533م:



في واقع الامر ان الوندال عندما تمكنوا من فرض هيمنتهم على المناطق الواقعة في الشمال الأفريقي أقدموا مباشرة على تكوين محدودة العدد حاكمة خاصة بهم ذات طابع عسكري ، متبعين نمط شبه عسكري في إدارة شؤونهم الخاصة كذلك لم يقوموا بالتدخل في الشأن المحلي للسكان حيث منحهم الحرية في تدبير شؤونهم ابقوا على النظام الإداري الذي كان سائداً قبلهم أي منذ زمن الرومان ، ولقد كان الوندال من المناوئين للمذهب الكاثوليكي أي مذهب كنيسة عاصمة الإمبراطورية الرومانية ، حيث انهم اعتنقوا المذهب **الآريوسي (Arius) وبناءً على ذلك فقد تعرض أصحاب المذهب الكاثوليكي في شمال افريقيا بما في ذلك الأراضي الليبية إلى الاضطهاد والانتكاسة وفي ذات الوقت كانت سياسة أصحاب المذهب الدوناتى سياسة ، إيجابية وانهم حلفاء لهم في خلافهم مع اتباع المذهب الكاثوليكي حيث تمكن اتباع الدوناتى – بفضل الوندال- ، من استرجاع كل ما خسروه بسبب كنسية روما الكاثوليكية (البرغوثى، 1971- 455). لم يحض إقليم المدن الثلاث اقتصادياً باهتمامات الوندال ، حيث انه لم يقع تحت حكم الوندال الا تقريباً سنة 455م.(البرغوثى، 1971- 455). وخلال هذه السنة ايضاً أقدم حاكم الوندال جنسريك على غزو عاصمة الإمبراطورية الرومانية وعاثوا فساداً لمدة خمسة عشر يوماً ثم رجعوا الى قرطاجة وسلبوها ، كما ان هجومهم هذا قد شمل ايضاً الجزر الواقعة في البحر المتوسط امام عجز الإمبراطورية الرومانية على مجابهة الوندال. (روسي، 1974، ص. 42) وكذلك (البرغوثى، 1971- 455) في حقيقة الامر أن هذه السياسة الهجومية لجنسريك قد شملت ايضاً المدن المطلة على خليج سرت في ليبيا ، وقد كان الوندال يهدفون من وراء الهجوم على هذه المدن الى الحيلولة دون سيطرة الليبيين عليها وكذلك قطع الطريق على أي قوة تابعة للإمبراطورية تحاول الاستحواذ عليها ، مما يسبب المشاكل للوندال فيما بعد ويقول ****بروكوبيوس في هذا الجانب : (إن الاجراء الذي بدا لهم في ذلك الوقت وقائياً ، قد تحول فيما بعد الى عمل من الاعمال التي تتم عن الغباء ، حيث تمكن (بليزاريوس) ولد في جرمانيا على حدود تراقيا Thrace وإيليريكوم Illyricum توفي في القسطنطينية في مارس سنة 565م وأصبح ضابطاً في الحرس الإمبراطوري لجستنيان ثم دوق بلاد ما بين التوين ثم قائداً عسكرياً للشرق سنة 529م.} من الاستيلاء على هذه المدن الخالية من الاسوار(روسي، 1974، ص. 42).

الجدير بالذكر بان هذه الخطة قد نجحت في الحد من خطر السكان في تلك النواحي ، كما أن هؤلاء السكان أصبحوا يشاركون إلى جانب الوندال في اعمال السلب والنهب والتي تستهدف جزر البحر المتوسط ، وقد استمر الوضع على هذا الحال واستقر الوضع نوعاً ما داخل الأراضي الليبية ، ولكن عندما توقفت هذه الإستراتيجية أي أعمال القرصنة ، سبب ذلك خلل في استقرار الأحوال الداخلية للبلاد، حيث أن الجماعات الليبية المشاركة في اعمال السلب والنهب الى جانب الوندال أصبحت تشكل خطر على السلم والامن داخل البلاد لأنها استمرت في ممارسة السطو كما كان في السابق ، وهذا التحول الخطير في الوضع الأمني للبلاد قد بدأ منذ سنة 477 م وهي السنة التي توفي فيها زعيم الوندال جنسريك (البرغوثى، 1971- 456).

اتسمت جماعة الوندال تُجاه السكان بالقسوة والعنف والاضطهاد ، حيث تعرض مجموعة كبيرة من السكان إلى السجون وتعرض عدد كبير من الليبيين للسجن والاستيلاء على ممتلكاتهم وهذا ما دفع عدد منهم إلى التوجه صوب العاصمة ومن ضمن العوامل التي أدت إلى توتر العلاقات بين الليبيين والوندال هو الجانب الديني والاختلاف المذهبي بالتحديد حيث ان الوندال كانوا نصارى على المذهب



الأريوسي كما ذكرت سابقاً بينما اعتنق الأهالي النصرانية على المذهب *****الاثناسيوسي وهذا ما جعل التنافر والتباعد يزداد ما بين الوندال الجرمان والكنيسة المحلية (عبيد، 2010-53).

هكذا يتضح من خلال ما سبق ذكره بأن أحوال السكان في الأراضي الليبية كانت سيئة وغير مستقرة، وذلك مرجعه عدم حدوث تجانس وتقارب ما بين الوندال الوافدين والسكان المحليين، وقد لعب الاضطهاد والعنف واستباحة الممتلكات والاختلاف المذهبي الكبير في تغذية ذلك الخلاف وتوسيع دائرته وهذا بطبيعة الحال لم يكن في صالح الوندال الجرمان.

ثانياً - حملة بليزاريوس وسيطرة البيزنطيين على ليبيا وموقف السكان من ذلك.

تميزت العلاقة ما بين الوندال وسكان شمال أفريقيا بما في ذلك سكان الأراضي الليبية نوعاً من العدائية وعدم التوافق وهذا ما جعلهم ينتظرون الوقت المناسب للتحرر من سيطرة الوندال وهيمنتهم (كمال وعمران، 2010-84)، ولم يكن سكان الأراضي الليبية وحدهم الراغبين في طرد الوندال من أراضيهم؛ بل أن البيزنطيين أنفسهم رأوا في ذلك أمر واجب حدوثه وذلك نظراً لما كان يقوم به الوندال من أعمال هجومية على غالبية السواحل والموانئ المطلة على البحر المتوسط، من أجل ذلك رأى البيزنطيين بأن الوندال هم العدو الأول الذي سيضطدم به البيزنطيون أثناء سعيهم لاسترجاع ما فقدوه على يد الوندال (زيد وأبوسعدة، 2007-85).

يبدو من خلال ما سبق ذكره بأن الحرب ما بين الإمبراطورية البيزنطية والوندال كانت حتمية ولا بد من خوضها بالنسبة للإمبراطورية، وخاصة وأن القبائل الليبية.

كانت تنتظر أي طرف خارجي لكي يخلصها من نير ووطأة حكم الوندال أصحاب المذهب الأريوسي انطلاقاً من كل ذلك رأى البيزنطيون بأن وقت الهجوم على الوندال قد حان في سنة 530م وذلك في محاولة لاستغلال حالة الانشقاق الداخلي لدى الوندال على خلفية خلع هيلديريك Hilderick (523-530 م) حاكم الوندال والذي تمت إزاحته من سدة الحكم على يد جيليمير Gelimer (530-534م) ابن عمه، وفي واقع الأمر فإن الملك المخلوع كان على النقيض من حكام الوندال الذين سبقوه فيما يخص موقفه تجاه أصحاب المذهب الأرثوذكسي بحيث أنه لم يقم بأي إجراء معادي تجاههم وهذا ما حسن علاقته بالإمبراطور البيزنطي *****جستنيان، وعلى عكس ذلك جاءت العلاقة التي تربطه بملوك الوندال، وبذلك عدم قدرته على التعامل مع الوضع وعندما وصلت إلى جستنيان أخبار إطاحة صديقه من الحكم خاطب الوندال يطلب منهم إرجاع صديقه إلى الحكم ولكن جيليمير لم يكتفِ للمبعوث القادم من الإمبراطور البيزنطي وهذا أدى إلى بدوره إلى حدوث توتر بين الطرفين، وانطلاقاً من كل ذلك وبعد أن انتهت مراسم توقيع معاهدة مع الفرس وهي السلام الأبدي أصبح جستنيان يعمل على التخطيط لتوجيه حملة عسكرية تستهدف الوندال، والجدير بالذكر بأن مستشاروه طلبوا منه عدم الأقدام على هذا العمل. (Scott, p. 59)

كانت إمكانية استرجاع الأراضي الواقعة في شمال أفريقيا - بحسب رأي أغلبية البيزنطيين - هدف لا يمكن تحقيقه وفي هذا الجانب قال يوحنا الكابدوكي The Cappadocian Jhon والذي كان يشغل منصب قائد الحرس للإمبراطور البيزنطي: ولكن إذا ... [فشلت الحملة] الإمبراطور بعد أن نقضت المعاهدة [المؤرخة 477] فإنك ستجلب الخطر إلى أرضنا وبعد تلقيه لمثل هذه الحجج أصبح الإمبراطور بعد أن جستنيان متذبذباً فيما توجهه لقوة عسكرية صوب شمال أفريقيا (Scott, p. 59)

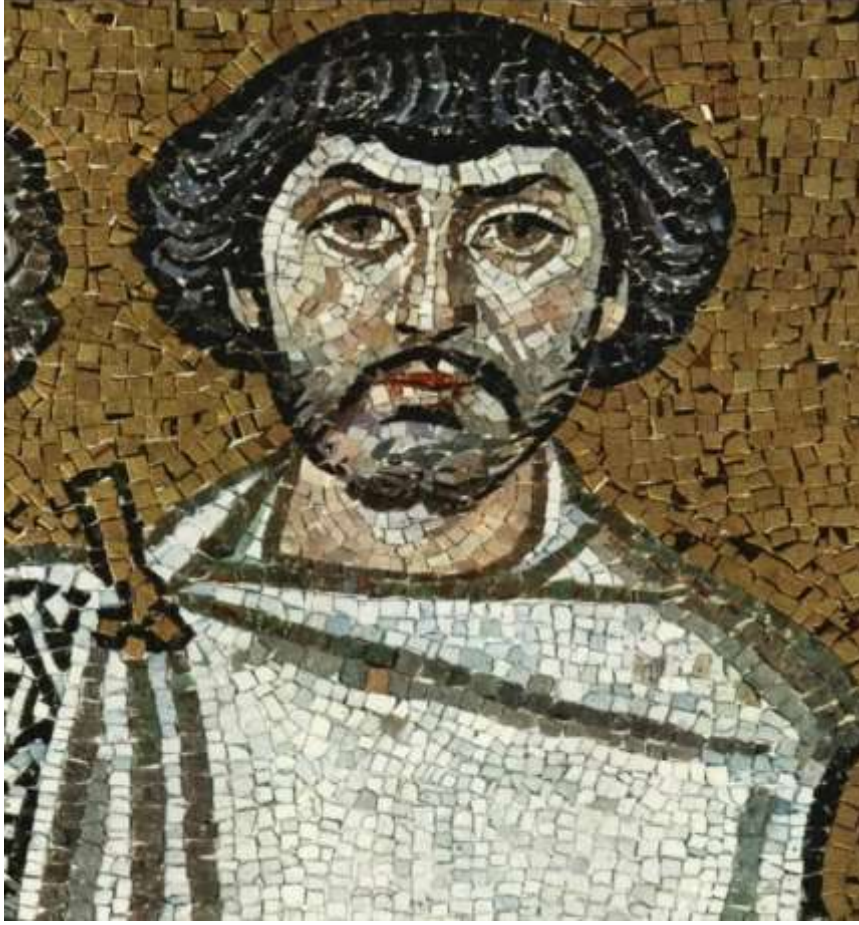


شهدت سنة 533م توجه مجموعة من الجيش البيزنطي كقوة استكشافية تمت قيادة بليزاريوس وذلك لمواجهة الوندال في الشمال الافريقي ودرهم من تلك الأراضي ، وقد اختلفت الآراء حول عدد هذه القوة فهناك من يرى بان تعدادها 18.000 بينما هناك من يرى بأن قوامها 15.000 وبحسب - وجهة نظري - فإن الرأي الثاني هو أقرب إلى الصواب حيث تم تفصيل القوة الى عدد 10.000 جندي مشاة و 5000 من الفرسان . وهذه الدقة في تحديد قوام عدد المشاة والفرسان هي ما ترجح كفة الرأي الثاني (Ostrogorsky, p. 70) ؛ بن ناصر والحيدري ، - 49).

في واقع الأمر ان هذا العدد القليل للقوات البيزنطية يطرح تساؤلاً مهماً ألا وهو : هل كان الامبراطور البيزنطي جستنيان والقائد بليزاريوس لديهما انطباع بأن سكان البلاد لن يصطفوا إلى جانب الوندال في صراعهم القادم مع البيزنطيين أم لا ؟ بعد ثلاثة أشهر من تحركها تمكنت القوة البيزنطية من الوصول إلى هدفها الذي توجهت إليه وهو الساحل الافريقي ، وقد اظهر القائد بليزاريوس مقدرة كبيرة في احتواء السيطرة عليهم على الرغم من كل التحديات والمصاعب التي تعرض لها الجيش البيزنطي اثناء ابحاره صوب شمال افريقيا (التاجوري ، - 119-121) وتمكن بليزاريوس السيطرة على قرطاج وذلك في يوم 15 سبتمبر من سنة 533م (Dikici, p. 139): (Shepard, p. 109)

فيما يخص طرابلس فقد كان وضعها مختلفاً عن قرطاج ، فقد كانت تُحكم بواسطة (بودنزيو والذي ينتمي الى المدينة نفسها تتموت (Tattimuth) ، وذلك بعد أن ثار الأول على الحكم الوندالي واستنجد بالامبراطور حيث ذكر له بودنزيو أنه بإمكانه السيطرة على هذه الرقعة الجغرافية بكل سهولة ويسر انطلاقاً من كل ذلك بعث الامبراطور قوة محدودة العدد بقيادة القائدة تتموت حيث شكل حلفاً مع بودنزيو وتمكنا من السيطرة على طرابلس التي لم يكن للوندال أي وجود فيها ، لتصبح تابعة للامبراطور البيزنطي وقد حدث كل ذلك خلال سنتي 531 - 532م ونظراً لأن حاكم الوندال آنذاك جلمير كان منشغلاً بالثورة في جزيرة ساردينيا وغيرها من الأمور مما جعل جلمير لا يملك الوقت على الرد بودنزيو وتتموت ، لا ينتهي بذلك فترة حكم الوندال لطرابلس والتي استمرت تقريباً لمدة مائة سنة ، وعندما استطاع بليزاريوس السيطرة على طرقاتة خلال سنة 533م - كما ذكرت سابقاً - كان كل من تتموت و بودنزيو يواجهان المصاعب على يد الليبيين ، إلى حين تحصلهما للمساندة من القائد بليزاريوس ، ليتمكننا بعد ذلك من النصر على خصومهم الليبيين ، وتتجسد تبعية طرابلس للإمبراطورية البيزنطية (روسي ، 1974 ، - 42- 43)

من خلال هذا العرض يظهر بوضوح موقف القبائل الليبية من حملة بليزاريوس ، حيث كانوا يفضلون البيزنطيين على الوندال الجرمان وهذا ما جعل بودنزيو والذي ينتمي الى الأهالي من طلب النجدة من البيزنطيين ليوافق الامبراطور على ذلك ويبعث القائد تتموت لنجدة ، ولكن مع كل ذلك لم يكن هناك قبول للحكم من الخارج بما في ذلك البيزنطيين وهذا ما جعل الليبيون في طرابلس يقومون بمواجهة القائدان بودنزيو وتتموت ؛ ولكنهم هزموا بفضل دعم الامبراطور البيزنطي للقائدان كما ذكرت سلفاً .



صورة توضح قائد الحملة البيزنطية بليزاريوس

<https://www.alamy.com/stock-photo/byzantine-general-belisarius.html?sortBy=relevant>

ثالثاً: النتائج المترتبة على الحملة:

من الطبيعي أن يترتب على حملة القائد البيزنطي بليزاريوس على الأراضي الليبية خلال سنتي 533 - 534 م عدة آثار ونتائج مهمة سواء على الصعيد السياسي والديني والاجتماعي ، وذلك لما للحملة لها من دور كبير في تاريخ المنطقة حيث من خلالها طويت صفحة حكم الوندال الجرمان ليحل بدلاً عنهم البيزنطيون، وتتمثل أهم النتائج المترتبة على الحملة في الآتي:

أ - يتمثل الأثر الأبرز والأساس لحملة بليزاريوس على الأراضي الليبية خلال سنتي 533 و 534 م في الجانب السياسي وهو انهيار مملكة الوندال الجرمان في شمال أفريقيا، حيث أن هذا السقوط لم يستغرق سوى قرابة أشهر وبضعة أيام (الليبار، 2011- 35) والتي شهدت لالتزام القبائل الليبية بمبدأ الحياد (التاجوري، 2007- 99: 100)

في واقع الأمر عند تسليط الضوء على الأثر السياسي لحملة بليزاريوس يتضح جلياً ضعف مملكة الوندال في شمال أفريقيا بما في ذلك الأراضي الليبية، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على ضعف وسوء العلاقة التي تربط السكان المحليين بالوندال الجرمان على



الرغم من استمرار حكم الوندال للمنطقة لمدة حوالي القرن، فلو كانت العلاقة إيجابية لكانت القبائل الليبية دعمت وساندت الوندال في مواجهتهم للبيزنطيين الذين وجهوا حملة عسكرية بقيادة بلزاربوس كما ذكرت سابقاً.

الجدير بالذكر بأن حملة بلزاربوس قد تحصلت على حسن استقبال من طرف الرومان القاطنين في الأراضي الليبية، كذلك أن القائد بلزاربوس قد تحصل على ولاء وطاعة زعماء القبائل الليبية، والذين كانوا يطمحون في الحصول على الاعتراف بسلطانهم (التاجوري، 2007-101: 102) ، ولكن هذا لم يستمر.

ب- من ضمن النتائج المباشرة لحملة بلزاربوس على شمال أفريقيا بما في ذلك الأراضي الليبية هو سيطرة البيزنطيين على المنطقة والذي استمر حتى الفتح الإسلامي للمنطقة وذلك خلال القرن السابع الميلادي وبالتحديد سنة 643م (البرغوثي، 1971-459: 460).

ج- بعد هزيمة الوندال وإسقاط مملكتهم في شمال أفريقيا تخلص سكان تلك النواحي من الاضطهاد الديني، الذي كان يمارسه الوندال وبالأخص خلال مدة حكم هونريك (477 - 484) Huneric م (على أصحاب المذاهب الأخرى الدوناتيين والكاثوليك، هذا بالإضافة إلى أن البربر أنفسهم لم يكونوا في مأمن من هذا الاضطهاد والذي كان موجه صوب جميع من يناهض منهجهم الأريوسي (الراجحي، 2025 - 60).

د- أيضاً ترتب على حملة بلزاربوس على الأراضي الليبية ما تعرض له الوندال في كتابات المؤرخين والأدباء وكذلك المصادر الكاثوليكية سواء كانت بيزنطية أو رومانية من نقد وذم ونقض في فترات مختلفة، وهذا بطبيعة الحال انعكس سلباً على مكانتهم التاريخي (البار، 2011-172)



صورة توضح الحرب بين الإمبراطورية البيزنطية والوندال خلال سنتي (533-534م)

https://www.worldhistory.org/image/562/map-of-the-vandalic-war/?utm_source=chatgpt.com



الخاتمة

من خلال هذه الدراسة والتي تطرقت فيها لموضوع حملة بليزاريوس على ليبيا وموقف القبائل الليبية منها 533-534م تمكنت من الوقوف على عدة حقائق تاريخية على النحو الآتي:

1. قيام المملكة الوندالية في شمال أفريقيا كان نتيجة منطقية لضعف السلطة المركزية للإمبراطورية الرومانية، وكذلك نتيجة ضغط القبائل الجرمانية على الأراضي الإمبراطورية.
2. كان للخلاف المذهبي الدور الأبرز في ضعف العلاقة ما بين الوندال وسكان شمال أفريقيا بما في ذلك ليبيا.
3. عدم وجود قاعدة ثابتة لمملكة الوندال في الأراضي الليبية هو ما دفع الإمبراطور جوستينيان لإرسال حملة عسكرية محدودة العدد بقيادة القائد بليزاريوس في عام 533م-534م لاسترجاع الأراضي التي كانت بحوزة الوندال.
4. تعرض الوندال إلى حملة تشويه كبيرة من قبل بعض المؤرخين والأدباء، وكذلك المصادر الكاثوليكية وهذا بحسب وجهة نظري غير منطقي نظراً لأن الوندال لم يكونوا ضعفاء إلى هذا الحد، وإلا لما استطاعوا تأسيس مملكة في أراضي لمدة حوالي مائة سنة في أراضي يختلف سكانها مذهبياً معهم ، وهذا لا ينطبق على السنوات الأخيرة لمملكة الوندال والتي شهدت حالة عدم قدرة مملكة الوندال على الاستمرار والبقاء.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

1. Dikici, Radi: The : History of Byzantine Empire (Byzantium 330-1453) Iranslatde by Ayselhaeir ,Remzikitabevi , 2015
2. Kazhdan Kazhdan Alexaner P; The Oxford Dictionary of By Zantium Oxford University press (New York 1991).
3. Kerbert ,R: The Conquests of Belisarius: Research into The Success of The Belisarius Byzntine Reconquest of North Africa .Research Seminar Paperk, Ancient History , Lieden University faculty of Humanities , 2021.
4. Procopius History of The War The Vandals William Heinemann, London,1916.
5. Scott, Ian C.J. Belisarius: The swords By Zantiuin A thesis on military stfategys Politica InfLuence, and Im Perial Restoration, University of Missouri, Columbia
6. Shepard Jonathan: History of The Byzantine Empire (500-1492) Cambridge University Press,2008 ,P109
7. Ostrogosky George: History of The Byzantine state , Rutgers University Press (New Jersey,2005

ثانياً- قائمة المراجع العربية والمعربة



1. البرغوثي- عبد اللطيف محمود: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، دار صادر (بيروت، 1971 م)
2. بن ناصر، خليفة أبو بكر وصلاح هادي الحيدري : الموجز في تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ، منشورات جامعة درنة (درنة ، 2002م) - 49
3. التاجوري، مفتاح محمد : التاريخ السياسي والاقتصادي لشمال افريقيا اثناء حكم الإمبراطور جستنيان (527- 565م) منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخي (طرابلس، 2009م)
4. توفيق، عمر كمال ومحمود سعيد عمران: تاريخ الدولة البيزنطية، دار المعرفة الجامعية (القاهرة، 2010م)
5. روسي، اتوري: ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، ترجمة: خليفة محمد التليسي، دار الثقافة (بيروت، 1974م)،
6. زيد، أسامة زكي والأمين أبو سعدة معالم تاريخ الدولة البيزنطية وحضارتها بدون مكان، 2007م
7. عبد الله ، محمد زايد: مصادر تاريخ العصور الوسطى: التاريخ البيزنطي، مصر العربية للنشر والتوزيع (القاهرة، 2015م)
8. عبید ، طه خضر: تاريخ الدولة البيزنطية، دار الفكر العربي (عمان، 2010م)

ثالثاً- الدوريات

1. الراجعي، زكية عبد السلام عاشور: مقاومة طرابلس للحكم الوندال (ثورة الجمالة نموذجاً)، مجلة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية، العدد الرابع، أغسطس 2025م
2. سيرو، ارسى قنون الايمان الانثاسي، مجلة تيبلوتوك، 2020م
3. اللبار، محمد: الوندال: التعريف التاريخي، مجلة المصباحية - سلسلة العلوم الإنسانية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس بفاس، العدد السابع سنة 2011م
4. اللبار، محمد: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس بفاس

رابعاً- الرسائل العلمية

1. التاجوري، مفتاح محمد: التاريخ السياسي والاقتصادي لشمال أفريقيا أثناء حكم جستنيان (527-565م) رسالة ماجستير نوقشت بجامعة المرقب سنة 2007م
2. وزنة، قاطر وارهون سيلليه: الحركة الدوناتية من النشأة الى الإدانة (305- 411م) رسالة ماجستير في التاريخ القديم نوقشت بجامعة مولود معمري تيزي وزو خلال العام الجامعي 2019-2020م

خامساً: ملاحظات تفسيرية:

*الوندال: هم شعب جرمانى ظهر الوندال لأول مرة في سنة 406 م عندما عبروا نهر الراين Rhine برفقة الألات Alans والسويوف Suevi والحقوا دماراً هائلاً ببلاد الغال وإسبانيا ثم استقروا في الأجزاء الغربية والجنوبية من شبه الجزيرة الأيبيرية وفي سنة 429م عبروا الى إفريقيا (New York = The Oxford Dictionary of Byzantium Oxford University press) Kazhdan Alexaner P;

1991)2/814



****الاريوسي:** المذهب الاريوسي نسبة الى عالم اللاهوت ومؤسس للمذهب الاريوسي ولد في ليبيا سنة 256م وتوفي في القسطنطينية سنة 336م كان تلميذاً للوقيانوس الانطاكي وتنطوي النظرية الاريوسية على ان هناك الله كما ان هناك بابن الله يجب أن لا يمس وحدانية الله، فقد كان اريوس يتمسك أشد التمسك بفكرة الوحدانية = عبد الله، ماهر يونان: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، المركز المصري للطباعة (بدون مكان، بدون تاريخ، ص 38 أيضاً ODB,1/172

*****المذهب الدوناتى:** هي حركة انشقت عن كنيسة افريقيا لمدة ثلاث قرون ونصف من نهاية اضطهاد دقلديانوس Diocletian (284-305) إذاً الدوناتية هي تيار ديني اعتبر في البداية انشقاقى (Schisme) ثم بدعة (Heresie) = وزنة، قاطر وارهون سبيليه: الحركة الدوناتية من النشأة الى الإدانة (305-411م) رسالة ماجستير في التاريخ القديم نوقشت بجامعة مولود معمري تيزي وزو خلال العام الجامعي 2019-2020م، ص 23.

******بروكوبيوس:** هو من أشهر مؤرخي القرن السادس على الاطلاق، وقد ولد في مدينة قيسارية بفلسطين حوالي 500م ومن المحتمل أنه تلقى تعليمه في بداية الامر بمدرسة بيروت القانونية، ثم هاجر الى القسطنطينية لاستكمال دراسته وأشتغل بعد ذلك بالمحاماة وفي سنة 527 عُين مستشاراً للقائد العسكري بليزاريوس "Belisarius" وقد ترك لنا بروكوبيوس مؤلفاته المكونة من ثلاث مجموعات " تاريخ الحروب " كتاب " المباني " وكتاب " التاريخ السري " =عبد الله ، محمد زايد: مصادر تاريخ العصور الوسطى: التاريخ البيزنطي، مصر العربية للنشر والتوزيع (القاهرة، 2015م) ص 35-36.

*******الاثناسيوسي:** هذه العبارة هي العنوان المنسوب بقانون الايمان الاثنا سي لطالما أطلق عليه الايمان الاثنا سي لأنه لقرون نسب الناس تأليفه الى اثناسيوس الرجل الأبرز في الايمان المستقيم عن الثالث خلال القرن الرابع الميلادي = سيرول، ارسى قانون الايمان الاثناسي، مجلة تيبولتوك، 2020م، ص 1.

*******الإمبراطور البيزنطي جستنيان:** اسمه فلافيوس بيتر ساباتيوس Flavius Peter Sabbatios ولد في بربريان Tauresium (مقاطعة داردانيا) حوالي سنة 482م وتولى حكم الإمبراطورية منذ 1 أغسطس سنة 527م وتوفي في 14 نوفمبر سنة 565م = ODB, 2/1083. أيضاً عبد اللطيف البرغوثي: المرجع السابق، ص 444